مؤتمر القمة وبيان الاسكندرية

بات من المحتمل ان ينعقد مؤتمر القمة العربي في موعده المحدد بعد ان رفضت معظم الدول العربية تأجيله بناء لطلب الاردن . وفي اغلب الظن ان المؤتمر سينعقد حتى ولو قاطعه الاردن ، الا اذا تضامنت مصر مع الاردن في هذا الموضوع بالذات وهو امر بعيد الاحتمال .

فالرئيس السادات يقول انه ليس لديه ما يخفيه . وفي هذا اشارة الى انه سيحضر مؤتمر القمة ليدافع عن مواقفه اذا تعرضت للنقد . وفيه ايضا اشارة الى انه لن يتراجع عن هذه المواقف .

ولعل الرئيس السادات قد قال ذلك على امل انه يستطيع بعد اقناع المقاومة الفلسطينية بوجهة نظره حتى لا يكون مؤتمر القمة مسرح انقسام يقف هو فيه طرفا وتقف المقاومة طرفا اخر . وخاصة انه يعلم ان بعض الدول العربية لا تستطيع ان تتجاوز في القبول او الرفض ما تقبله المقاومة او ترفضه .

ومن هنا بدأت الاجهزة المصرية على كافة مستوياتها السعي للاتصال بالمقاومة لحصر الضجة الاعلامية التي ثارت في اعقاب بيان الاسكندرية اولا ، ثم لحملها على القبول بالامر الواقع مقدمة لتشريعه في مؤتمر القمة .

ولكن رأيا نافذا في المقاومة يقول انه حتى لو تم اللقاء ووضعت اسس مسبقة لانجاح مؤتمر القمة في حد ادنى من المقررات المقبولة ، فان ذلك لا يغير من قريب او من بعيد طبيعة الاتجاه الذي قطعت فيه مصر شوطا طويلا نحو التسوية الاميركية - الاسرائيلية - الاردنية .

فقد اكدت السوابق الكثيرة في الماضي ان التنازل لا يجر الا التنازل في مسلسل ليس له نهاية . الم تنقض مقررات مؤتمر الخرطوم ولاءاته الشهيرة الواحدة تلو الاخرى بالرغم من الاجماع على اعتبارها انها تشكل ركيزة للصمود ؟ ألم تنقض مقررات مؤتمر قمة الجزائر التي اعتبرت منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني اينما وجد ؟ وما هي الضمانة التي تحول دون نقض اي مقررات اخرى يتفق عليها في مؤتمر القمة القادم ؟

المتحمسون لعقد مؤتمر القمة في اوساط المقاومة يقولون ان المؤتمر يتيح للمقاومة منبرا تستطيع من خلاله شرح وجهة نظرها بقوة وتستقطب على اساسه مزيدا من الدعم من الدول العربية التي امتعضت من البيان المصري - الاردني . ومنهم من لا يزال يعتقد ان المؤتمر يتيح فرصة لمصر كي تتراجع ولو تراجعا غير علني .

حتى الذين يعتقدون ان القاهرة بعد البيان المصري - الاردني قد قطعت خط الرجوع ، يرون ضرورة عقد المؤتمر ليكون مفترقا يفرز فيه من بكى ممن تباكى !

سليمان الفرزلي